الفصل الأول

الإطار العام للبحث

- المقدمة والإحساس بالمشكلة.
- مشكلة البحث.
- أهداف البحث.
- أهمية البحث.
- منهج البحث.
- حدود البحث.
- مصطلحات البحث.
- خطوات وإجراءات البحث.

الفصل الأول

الإطار العام للبحث

المقدمة والإحساس بالمشكلة :

تشهد المجتمعات الإنسانية منذ نهاية القرن العشرين تغيرات فى كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لم يشهدها العالم من قبل. ولعل أهم عوامل هذه التغيرات – التى هى أشبه بالثورة الشاملة – التقدم فى المجالات المعرفية والتكنولوجية التى أحدثت تغيراً جذرياً فى نمط الحياة والعمل بالنسبة للأفراد والمجتمعات.

وكان لهذا أثره على التعليم بصفة عامة ، والتعليم العالى بصفة خاصة من حيث مفهومه وأنماطه والمستفيدين منه، كما أثر على أهدافه ووظائفه وبرامجه ونظم القبول فيه.

وفى ظل هذا المناخ الجديد كان لابد أن تظهر صور جديدة غير تقليدية للتعليم العالى لعل من أهمها ما عرف باسم التعليم المفتوح Open Education.

ويمكن القول أن التحديات التى تواجه التعليم العالى والعجز المستمر الذى تعانيه الجامعات التقليدية من حيث ضعف قدرتها على استيعاب آلاف الدارسين من خريجى المدارس الثانوية ، المتطلعين إلى تعليم جامعى فرض فكرة التعليم المفتوح، حيث اعتبر بمثابة علاج لمشكلات الجامعة التقليدية ، إذ يوفر فرصاً تعليمية متميزة ليس للدارسين الذين لم يستوعبهم نظام التعليم الحالى فقط؛ وإنما يوفر فرصاً تعليمية لفئات عديدة من الراغبين فى التعليم والقادرين عليه، والذين لا يستطيعون الوصول إليه فى أماكنه المعتادة، بل إن هناك أعداداً من خريجى الجامعات العاملين يحتاجون إلى إعادة التأهيل لتعديل تخصصاتهم ، أو تطوير معارفهم أو تغييرها فى ضوء ما استجد فى حقول تخصصهم من المعارف وأساليب تقنية حديثة فى ضوء حاجات سوق العمل.

والتعليم المفتوح يمكن أن يفى بكل تلك المطالب وذلك لما يتصف به من مرونة فى قبول الدارسين، وطرق التدريس ، والمقررات ، إذ أنه يقبل الدارسين بصرف النظر عن أعمارهم وخلفياتهم التعليمية والاجتماعية والاقتصادية أو أماكن إقامتهم(١).

هذا وهناك العديد من الدراسات(٢) التى أكدت أن العالم سيشهد فى العقدين الأولين من القرن الحادى والعشرين توسعاً هائلا فى التعليم المفتوح ، حيث ألغيت بموجبه حواجز الزمان والمكان، وأصبح بالإمكان ربط الدارسين ومدرسيهم من بعد إلكترونيا، ليواجه بعضهم بعضاً وكأنهم يتناقشون وجهاً لوجه فى حجرة واحدة، كما يتضح ذلك فى غرفة الصف الافتراضية ، والمؤتمرات المرئية ، وبرامج الأقمار الصناعية. وبفضل هذه التكنولوجيا أصبح من السهل

---

(١) الجامعة العربية المفتوحة ، نشرة تعريفية ، برنامج الخليج العربى لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية ، الكويت، ٢٠٠٢، ص ص ٣ – ٥ .

وكذلك ورد فى:

أ- محمد رأفت محمود : كلمة ألقيت فى الجلسة الافتتاحية لأعمال الندوة العربية الأولى للتعليم المفتوح، جامعة أسيوط ، بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة والشبكة العربية للتعليم المفتوح ، عمان، الأردن، جامعة أسيوط، ٢٠٠١، ص ١١.

(٢) انظر :

أ- مصطفى عبد السميع محمد، إبراهيم محمد إبراهيم ، التعليم المفتوح إطلالة واقعية وآفاق مستقبلية، مؤتمر التعليم الجامعى رؤية لجامعة المستقبل ، جامعة القاهرة، ص ١٩٦.

ب- على أحمد مدكور ، **التعليم العالى والجامعى فى الوطن العربى الطريق إلى المستقبل**، القاهرة، دار الفكر العربى ، ٢٠٠٠، ص ص ٢٠٨ – ٢١٠.

C- Roger Lewis: Open Learning in Higher Education **Journal Citation Open Learning,** Vol. 12, N.2, 1997, pp. 3-13.

د- نجوى يوسف إبراهيم جمال الدين: تخطيط التعليم الجامعى المفتوح بمصر، رسالة دكتوراه غير منشورة، القاهرة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة، ١٩٩٥، ص ١١.

ه- عبد السميع سيد أحمد : التعليم المفتوح فى مصر : نظرة تقويمية ، **مجلة دراسات فى التعليم الجامعى**، مركز تطوير التعليم الجامعى، جامعة عين شمس ، القاهرة ، عالم الكتب، ١٩٩٣، ص ١٠٢.

و- محمود ابو زيد إبراهيم: مؤشرات تقويمية لبرامج التعليم المفتوح فى مصر ، **مجلة دراسات فى التعليم الجامعى**، مركز تطوير التعليم الجامعى، جامعة عين شمس ، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٣، ص ٨١.

ز- جامعة القاهرة، دليل التعليم المفتوح، القاهرة، مركز التعليم المفتوح، قطاع الخدمات التعليمية، ١٩٩٨، ص٢.

نقل المعلومات، والمحاضرات الجامعية ، والندوات الثقافية إلى أماكن مختلفة داخل البلد الواحد، وكذلك توصيل الخدمات التعليمية إلى منازل الدارسين أو أماكن عملهم بسرعة فائقة.

كما أكدت أكثر من دراسة[1] أن التطور التكنولوجى السريع فى القرن الحادى والعشرين لن يتوقف بل سيزداد سرعة أكثر فأكثر، وعلى البلاد العربية – إن كانت تنوى اللحاق بقافلة الأمم المتقدمة – التفكير فى الواقع التربوى حتى تتمكن المؤسسات التربوية من إحداث تقدم شامل للأمة العربية قائم على النهل من المعرفة العلمية والتكنولوجيا الحديثة بالمقدار الذى يتوافر لدى الشعوب المتقدمة ، فكثير من الشرائح الاجتماعية فى معظم المجتمعات العربية غير قادرة على الحصول على فرص التعليم العالى أو إعادة التأهيل لأسباب مختلفة.

من ذلك ترى الباحثة ضرورة تبنى الدولة لفلسفة التعليم المفتوح والتوسع فى إنشاء الجامعات المفتوحة كى تفتح مجالات شاسعة من التعليم للفئات المحرومة، والاستفادة من الخريجين المؤهلين للتعامل مع الوسائل التكنولوجية الحديثة ومشاركة هذه الفئات – باعتبارها موارد بشرية – فى عمليات البناء والتنمية للمجتمع.

وتعتمد فلسفة الجودة فى مؤسسات التعليم المفتوح على جهد جماعى بروح الفريق لتحقيق البقاء والاستمرارية، وإدارة الجودة الشاملة فى التعليم المفتوح كأى نظام اقتصادى له مدخلات وعمليات للوصول إلى المخرجات التعليمية بالشكل والكيف المطلوب، ولكى يتم ذلك لا بد أن يكون هناك تقويم مستمر وشامل قائم على التغذية الراجعة.

ويقصد بالمدخلات فى هذا النظام (أعضاء هيئة التدريس، والدارسون، والإدارة الجامعية والخطة الدراسية، والبرامج والمواد والتسهيلات والتقنيات والقوانين والأنظمة، والتعليمات) ويقصد بالمخرجات (الخريجون الحاصلون على الشهادات المختلفة بالكفاءة

---

(١) تيسير الكيلانى : **نظام التعليم المفتوح وجودته النوعية**، دار نوبار للطباعة، القاهرة، ٢٠٠١، ص أ.

وكذلك ورد فى :

A- Karen Mantyla & John A. Woods: **The 2001/2002 American Society of Training and Development (ASTD) Distance Learning Yearbook;** MC Graw Hill New York. Chicago, San Francisco, 2002, pp. 237-238.

المطلوبة) أما العمليات فتتضمن كافة الوظائف التى تؤدى من خلال مشتملات النظام من (أبنية تعليمية – نظام إدارى – أعضاء هيئة تدريس – أساليب ووسائل وطرق نقل المعرفة التكنولوجية – وكافة وسائل الرعاية المتوافرة من إرشاد أكاديمى وأنشطة وغيرها)، ويتم كل ذلك من خلال نظام تقويمى وهو ما يقصد به التغذية الراجعة أى أساليب الضبط والتصحيح المستمرة وتشمل الإجراءات الخاصة بالتقويم للنظام والأداء كى يتحقق مستوى الجودة المطلوبة للمخرجات(١).

وتؤكد بعض الدراسات أن مفهوم الجودة يصاحبه عادة مفاهيم أخرى على المستوى التطبيقى كالمساءلة (*)، وتهدف جميعاً وبشكل أساسى إلى تطوير المؤسسة والنظام التعليمى إذ تشترك جميعا فى العناصر التالية (٢):

- اعتماد معايير لضبط النوعية تستخدم لأغراض التقويم.

---

(١) محمد وحيد صيام : التعليم عن بعد نموذج للتعليم الذاتى فى القرن القادم ، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر التربوى الثانى لخصخصة التعليم العالى والجامعى، المجلد الثانى، جامعة السلطان قابوس، مسقط، عمان، أكتوبر، ٢٠٠٠، ص ص ٥٩٠-٥٩٤.

وكذلك ورد فى:

أ- أحمد فرغلى محمد حسن: أساليب تحقيق فعالية وكفاءة برامج التعليم عن بعد، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر جامعة القاهرة لتطوير التعليم الجامعى رؤية لجامعة المستقبل، القاهرة، ١٩٩٩، ص ٢٣٨.

ب- فريد النجار : **إدارة الجامعات بالجودة الشاملة** ، رؤية التنمية المتواصلة ، القاهرة، ايتراك للنشر والتوزيع، ١٩٩٩، ص ١٧٣.

ج- رمزى سامى ، تيسير النهار: " ضمان النوعية فى التعليم العالى المفهوم والدواعى والآليات ، بحث مقدم للمؤتمر العلمى وموضوعه الجامعات العربية وتحديات القرن ٢١ المصاحب للدورة الثلاثية لمجلس اتحاد الجامعات العربية، اليمن، جامعة صنعاء،، ١٩٩٧، ص ١٠.

د- سامى عبد الله الخصاونة: تقويم أعضاء هيئة التدريس، ورشة عمل- " التقويم فى الجامعات: المناهج – الطلاب – أعضاء هيئة التدريس"، الشبكة العربية للتطوير المهنى لأعضاء الهيئات التدريسية بالجامعات العربية، جامعة دمشق، ١٩٩٥، ص ٢٧.

(*) هى المسئولية التى تحملها السلطات التربوية؛ من أجل إتاحة فرص كاملة ومستمرة للتعليم للجميع، من أجل تطور الفرد والمجتمع، ومن أجل متابعة كافة تطورات العلم والتكنولوجيا ، انظر فى ذلك: أحمد حسين اللقانى: معجم المصطلحات التربوية المعرفية فى المناهج وطرق التدريس، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٩، ص ٢١٥.

(٢) نفس المصادر السابقة.

- تطبيق هذه المعايير على المؤسسة التعليمية أو البرنامج التربوى.
- التحسن اللاحق للمؤسسة التعليمية أو البرنامج التربوى فى ضوء نتائج التقويم.

ويؤكد محمد سعيد حمدان [1]على ضرورة الاهتمام بإجراء التقويم بصورة مستمرة لكافة عناصر منظومة التعليم المفتوح، وعدم الاقتصار على تقويم الدارسين فقط.

وفيما يتعلق بالدراسات والأبحاث الدولية الخاصة بالتعليم المفتوح ، فقد ذكرت دراسات عديدة أهمية الجودة الشاملة فى التعليم المفتوح وأهمية تقويم هذه المؤسسات للتحقق من توافر الجودة بالمستوى المطلوب. من خلال ما تقدمه هذه المجتمعات من دراسات سنوية فى المؤتمرات والندوات وورش العمل الخاصة بالتعليم المفتوح كاتحاد الجامعات الآسيوية المفتوحة Asia Union for Open University(AUOU) ، والمجلس القومى للتعليم من بعد International Council for Distance Education (ICDE) ، والشبكة الأوربية للتعليم من بعد European Distance Education Net-work (EDEN) ، وغير ذلك مما يصدر من المجلات والدوريات المتخصصة فى هذا المجال، بالإضافة إلى الخبرة المكتسبة من المعيار أو المقياس البريطانى التجارى الذى يستخدم فى الصناعة على نطاق واسع ويعتبر نموذجاً يسترشد به المعدون والمنفذون للمقررات الدراسية فى التعليم المفتوح، ومن ناحية أخرى تؤكد هذه الدراسات والأبحاث الدولية على أهمية التقويم المستمر لتحقيق الجودة الشاملة فى منظومة التعليم المفتوح بالكفاءة المطلوبة[2].

وبرغم الاهتمام الدولى والعالمى بقضية جودة التعليم العالى بصفة عامة والتعليم المفتوح بصفة خاصة وأهمية تقويم هذه النوعية لتحقيق أعلى مستوى من الكفاءة المطلوبة إلا

---

(١) محمد سعيد حمدان : التقويم فى التعليم المفتوح ، ورقة عمل مقدمة إلى الندوة العربية الأولى عن التعليم المفتوح ، جامعة أسيوط، بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة والشبكة العربية للتعليم المفتوح ، عمان، الأردن، فى الفترة من ٢١-٢٥ إبريل، ٢٠٠١، ص ٢٧٩.

(٢) لمزيد من التفاصيل انظر :

A- Eaton S. Judith : Distance Learning : Academic and Political **Challenges For Higher Education Accreditation** (CHEA) Monograph Series, No. 1, 2001.

B- Judith Calder & Santosh Ponda : **"Evaluation and Quality" In Basic Education at a Distance,** World Rewiew of Distance Education and Open Learning, Vol. 2, 2000, pp. 110-121.

C- Tait Alan, ed. Perespectives on Distance Education **Quality Assurance in Higher Education:** Selected Case Studies, The Commonwealth of Learning Vancouver, 1997. p.88.

أنه لا يوجد فى العالم العربى إلا القليل حول موضوع الجودة الشاملة فى التعليم المفتوح . ويشار إلى ذلك من نتائج دراسة تيسير الكيلانى[1] الذى يؤكد على أنه عند استعراض أدبيات التعليم المفتوح فى العالم العربى؛ لا توجد سوى القليل حول موضوع الجودة الشاملة ، كما لا توجد دراسات كافية حول إيجاد معايير قومية لتحقيق جودة الجامعات والمعاهد المفتوحة بل إننا نجد أن تلك المؤسسات التعليمية قد استحدثت أساليب خاصة بها وغالباً ما تكون تلك الأساليب معتمدة على معايير مبنية على طريقة الصح أو الخطأ.

وأكدت الدراسة نفسها على عدم وجود مؤسسة رسمية، أو وطنية، تعنى بوضع معايير للجودة وترعاها فى مؤسسات التعليم العالى ومؤسسات التعليم المفتوح.

كما أكد مراد صالح زيدان على ندرة الدراسات والبحوث المصرية التى أجريت عن مؤشرات الجودة فى التعليم المفتوح [2].

مشكلة البحث:

فى ضوء التوصيات للمؤتمرات والندوات والدراسات المتعددة لأهمية الجودة فى التعليم المفتوح ، وضرورة تحديد معايير لهذه الجودة نبعت مشكلة البحث الحالى فى دراسة الجودة فى برنامج التعليم المفتوح فى ضوء الاتجاهات العالمية (دراسة تقويمية) من خلال وضع معايير للجودة وتقويم البرنامج على ضوء هذه المعايير وتقديم رؤى مستقبلية لتطوير البرنامج لتحقيق الكفاءة المطلوبة لهذه المؤسسات.

ويحاول البحث الإجابة عن التساؤلات التالية:

١- ما المقصود بالتعليم المفتوح فى الأدبيات التربوية؟

٢- ما التوجهات العالمية فى نظام التعليم المفتوح ؟

---

(١) تيسير الكيلانى، مرجع سابق، ص ص ٥٥-٥٦.

(٢) مراد صالح زيدان : مؤشرات الجودة فى التعليم الجامعى المصرى ، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر جامعة القاهرة لتطوير التعليم الجامعى بعنوان تطوير التعليم الجامعى رؤية لجامعة المستقبل، الجزء الأول، عن الفترة من ٢٢-٢٤ مايو، ١٩٩٩، ص ٤١٩.

٣- ما واقع التعليم المفتوح فى جامعة القاهرة؟

٤- ما معايير الجودة فى نظام التعليم المفتوح فى الاتجاهات العالمية؟

٥- ما معايير الجودة المطلوبة فى برنامج التعليم المفتوح كلية التجارة – جامعة القاهرة فى ضوء الاحتياجات المحلية؟

٦- ما مدى توافر هذه المعايير فى برنامج التعليم المفتوح بكلية التجارة – جامعة القاهرة فى ضوء معايير الجودة وفقا للاتجاهات العالمية والاحتياجات المحلية.

٧- ما أبرز الرؤى المستقبلية لتطوير برنامج التعليم المفتوح بكلية التجارة – جامعة القاهرة فى ضوء معايير الجودة وفقاً للاتجاهات العالمية والاحتياجات المحلية؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى :

١- تعرف معايير الجودة فى نظم التعليم المفتوح فى ضوء الاتجاهات العالمية.

٢- تحديد معايير الجودة المطلوبة فى جامعة القاهرة فى ضوء الاحتياجات المحلية.

٣- تعرف مدى توافر هذه المعايير فى برنامج التعليم المفتوح بكلية التجارة – جامعة القاهرة.

٤- تقديم رؤى مستقبلية لتطوير برنامج التعليم المفتوح بكلية التجارة – جامعة القاهرة فى ضوء معايير الجودة وفقا للاتجاهات العالمية والاحتياجات المحلية.

أهمية البحث:

من كل ما سبق تتضح أهمية البحث الحالي فى الحاجة إلى التوسع لإنشاء مؤسسات للتعليم المفتوح وتقويم هذه النوعية من التعليم لتحقيق الجودة التعليمية، ويستلزم ذلك تحديد معايير الجودة لمؤسسات التعليم المفتوح ومحاولة التقويم المستمر لهذه المؤسسات فى ضوء معايير الجودة وفقا للاتجاهات العالمية والاحتياجات المحلية بهدف تحديد جوانب القوة

وجوانب الضعف فى هذه المؤسسات ومحاولة تقديم تصور مستقبلى لمعالجة جوانب الضعف لتطوير هذا النظام .

وتعد هذه المحاولة استجابة لتوصيات العديد من الدراسات والبحوث والمؤتمرات العلمية التى أكدت على ضرورة وضع مؤشرات ومعايير للجودة فى مؤسسات التعليم المفتوح لتحقيق الكفاءة المطلوبة لهذه المؤسسات (١). بالإضافة إلى ندرة الدراسات والبحوث المصرية التى تناولت مؤشرات "معايير الجودة فى التعليم المفتوح ".

منهج البحث :

استخدم البحث المنهج الوصفى الذى يُستخدم لتقديم وصف دقيق للظاهرة المدروسة ورصد الواقع كما هو، مع جمع بيانات دقيقة عن الظاهرة المدروسة وتحليل هذه الظاهرة للوصول إلى نتائج تفيد فى معالجة مشكلة البحث، كما يستخدم البحث الدراسة التقويمية لاكتشاف نقاط القوة ونقاط الضعف فى البرنامج تمهيداً لتطوير البرنامج من خلال تقديم رؤى مستقبلية لتطوير البرنامج.

---

(١) من هذه الدراسات انظر :

أ- وزارة التعليم العالى : المؤتمر الثامن للوزراء المسئولين عن التعليم العالى والبحث العلمى فى الوطن العربى بعنوان "الجودة للتعليم العالى والبحث العلمى فى الوطن العربى لمواجهة التحديات المستقبلية، محور التعليم العالى، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ٢٠٠١، ص ٩٣.

ب- عادل عبد الفتاح سلامة، التعليم الجامعى عن بعد ، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر السنوى الثامن لمركز تطوير التعليم الجامعى تحت عنوان " مخرجات التعليم الجامعى فى ضوء معطيات العصر"، القاهرة، جامعة عين شمس، ٢٠٠١، ص ٨٨.

ج- السيد عليوه : تأثير العولمة على تحسين جودة التعليم العالى ، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمى بعنوان " الجامعات العربية وتحديات القرن ٢١ " المصاحب للدورة الثلاثين لمجلس اتحاد الجامعات العربية، جامعة صنعاء ، اليمن، ١٩٩٧، ص ١١.

د- على أحمد مدكور : العولمة والنوعية فى التعليم العالى الجامعى، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمى بعنوان " الجامعات العربية وتحديات القرن ٢١ " المصاحب للدورة الثلاثين لمجلس اتحاد الجامعات العربية، جامعة صنعاء، اليمن، ١٩٩٧، ص ٣٧.

ه- نجوى يوسف جمال الدين : التعليم عن بعد رؤية منظومية، **مجلة العلوم التربوية**، المجلد الثانى، العدد الرابع، جامعة القاهرة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، فبراير ١٩٩٧، ص ٢٣٨.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على:

- مركز التعليم الجامعى المفتوح بجامعة القاهرة باعتباره من أقدم وأعرق مراكز الجامعات المصرية إذا أخذنا فى الاعتبار أن جامعة الإسكندرية وجامعة القاهرة قد تم تطبيق النظام فيها فى عام واحد.
- برنامج التعليم المفتوح بكلية التجارة فى مركز التعليم المفتوح بجامعة القاهرة، حيث أحتل المرتبة الأولى فى جذب الدارسين لهذا النظام من حيث أعداد الملتحقين به ويوضح جدول (١) البيان الإحصائى لأعداد الدارسين المسجلين بالتعليم المفتوح بجامعة القاهرة فى البرامج ككل، والمسجلين ببرنامج كلية التجارة خلال ثلاث سنوات متتالية[١]:

جدول (١)

بيان إحصائى بأعداد الدارسين المسجلين بالتعليم المفتوح بجامعة القاهرة فى البرامج ككل، وفى برنامج كلية التجارة خلال ثلاث سنوات متتالية

السنة	أعداد الدارسين ببرامج التعليم المفتوح ككل	أعداد الدارسين ببرنامج التجارة
مارس ٢٠٠١	٤١,٩٠٠	٣٣,٩٠٠
سبتمبر ٢٠٠١	٤٣,٨٠٠	٣٥,٠٠٠
مارس ٢٠٠٢	٤٣,٢٠٠	٣٤,٢٠٠
سبتمبر ٢٠٠٢	٤٥,٨٠٠	٣٥,٧٠٠
مارس ٢٠٠٣	٤٤,٤٠٠	٣٤,٢٠٠
سبتمبر ٢٠٠٣	٤٦,١٠٠	٣٥,٣٠٠

ومن خلال استعراض جدول (١) للبيان الإحصائى لأعداد الدارسين المسجلين بالتعليم المفتوح بجامعة القاهرة للبرامج ككل، والمسجلين ببرنامج كلية التجارة يتضح أن كلية التجارة احتلت المرتبة الأولى فى أعداد الملتحقين بها حيث بلغت نسبتهم أكثر من ٧٥% من إجمـــالى الملتحقين ببرامج التعليم المفتوح مما يوضح قدرة البرنامج على جذب الدارسين.

---

(١) جامعة القاهرة، مركز التعليم المفتوح، القاهرة، شئون الدارسين، ديسمبر ٢٠٠٣، ص ١.

العينة :

تشمل العينة:

- (الدارسين، وأعضاء هيئة التدريس، والإداريين) فى مركز التعليم المفتوح بجامعة القاهرة (برنامج كلية التجارة) باعتبارهم المستفيدون ومستهلكى التعليم المفتوح.
- نماذج من الدول المتقدمة فى مجال التعليم المفتوح وهى (المملكة المتحدة، اليابان، تايلاند، جنوب أفريقيا، الولايات المتحدة الأمريكية، كندا، استراليا). وقد تم اختيار هذه الدول بناء على تقدم هذه الدول ودورها الريادى فى مجال التعليم المفتوح والمتسم بالأداء عالى الجودة[1].

أدوات البحث:

لجمع البيانات وتحليلها والاستفادة منها فى فهم الواقع تم تحديد الأدوات التالية :

١- مقابلات شخصية مفتوحة وشبه مقننة مع مسئولين ومستفيدين من نظام التعليم المفتوح من (إداريين ، أعضاء هيئة التدريس ، ودارسين) بغرض الاستفادة من آرائهم لتعرف واقع التعليم المفتوح، ومعايير الجودة المطلوبة فى نظام التعليم المفتوح – برنامج كلية التجارة – بجامعة القاهرة.

٢- استبانة – تعدها الباحثة – تطبق على عينة عشوائية من الدارسين وأعضاء هيئة التدريس، والإداريين – خلال زيارة استطلاعية بغرض الاستفادة من آرائهم لتعرف درجة أهمية بنود الاستبانة الخاصة بمعايير جودة التعليم المفتوح فى برنامج كلية التجارة – جامعة القاهرة.

٣- قائمة معايير الجودة فى التعليم المفتوح – تعدها الباحثة – من خلال " الاستفادة من (الإطار النظرى ، والمقابلات المفتوحة وشبه المقننة، والاستبانة والزيارة الاستطلاعية). بعد عرضها على المحكمين.

---

(1) UNESCO, Open and Distance Learning Trends Policy and Strategy Considetations, 2002, pp. 40-47.

٤- استمارة معايير للجودة – تعدها الباحثة – تطبق على (أعضاء هيئة التدريس، والإداريين، وعينة عشوائية من الدارسين) بمركز التعليم المفتوح بجامعة القاهرة (برنامج كلية التجارة) بغرض تعرف مدى توافر معايير الجودة فى التعليم المفتوح بالمركز.

مصطلحات البحث :

تتبنى الباحثة فى هذا البحث التعريفات التالية:

التقويم Evaluation : [1].

- التقويم هو عملية إصدار الحكم على قيمة الأشياء أو الأشخاص أو الموضوعات كما يتضمن تشخيص وعلاج لشئ أو عمل أو موقف فى ضوء معايير أو محكات معينة لتقدير هذه القيمة، كما يتضمن معنى التحسين أو التطوير الذى يعتمد على هذه المعايير.

التعليم المفتوح Open Education:

يعتبر التعليم المفتوح نظام منفرد له طرقه الخاصة فى التخطيط والتنفيذ والمتابعة والتقويم، ويعرف التعليم المفتوح بأنه نظام تعليمى يقوم فلسفته على حق الأفراد بالوصول إلى الفرص التعليمية المتاحة، ويتمركز التعليم المفتوح حول الدارس بدلاً من المؤسسة التعليمية ويتخطى كافة أشكال العوائق التى تعيق التعليم سواء أكانت اجتماعية، أو اقتصادية، أو مكانية أو زمانية، ويسعى التعليم المفتوح إلى إتاحة فرص التعليم العالى والتعليم المستمر عن طريق استخدام آليات التعلم من بعد من خلال استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات التكنولوجية الحديثة – كالراديو ، والتليفزيون، والبريد العادى، الفيديو، والحاسب الآلى، والانترنت، والبريد الإلكترونى، والفصول الإلكترونية،

---

(١) انظر المصدرين التاليين:

أ- فتحى عبد المقصود الديب: بناء الاختبارات فى التعليم الجامعى، **مجلة العلوم التربوية**، جامعة القاهرة، معهد الدراسات التربوية، يولية، ١٩٩٣، ص ١٠٧.

ب- فؤاد ابو حطب، وسيد عثمان: **التقويم النفسى**، الطبعة الثالثة، الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٧، ص٧.

والمكتبات الإلكترونية، والأقراص المدمجة التفاعلية، وذلك للإسهام فى إعداد الطاقات البشرية المؤهلة فى المجالات التى تتطلبها خطط التنمية[1].

معايير الجودة Standards Quality[2]:

هى مجموعة المواصفات والشروط التى يجب أن تتوافر فى عناصر وتفاعلات المؤسسات التعليمية (نظم الإدارة، وأهداف المؤسسة، وسياسة القبول، وبرامج الدراسة، وطرق التدريس، والأساليب التكنولوجية المستخدمة، وأعضاء هيئة التدريس، والتقويم والامتحانات) بحيث تعمل على تلبية احتياجات المستفيدين من هذا النظام، وبحيث تؤدى إلى مخرجات تتصف بالكفاءة فى ضوء الاتجاهات العالمية والاحتياجات المحلية.

خطوات البحث :

لتحقيق أهداف البحث الحالى سار خطواته كالتالى:

١ – للإجابة عن التساؤل الخاص بـ :

ما المقصود بالتعليم المفتوح فى الأدبيات التربوية ؟ وقد تمت الإجابة عن هذا التساؤل عن طريق: عرض لـ(مفهوم التعليم المفتوح – وفلسفته – وأهدافه – والأسس التى يرتكز عليها – خصائصه).

---

(١) مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح: دليل الدارس، دراسات بكالوريوس التجارة فى المعاملات المالية والتجارية، جامعة القاهرة، قطاع الخدمات التعليمية، ٢٠٠٢، ص A.

وكذلك ورد فى :

أ- شبل بدران ، جمال الدهشان : **التجديد فى التعليم العالى**، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠١، ص ص ١٠٣-١٠٦.

ب- عبد العزيز بن عبد الله السنبل : " مبررات الأخذ بنظام التعليم عن بعد فى الوطن العربى "، ورقة عمل مقدمة للندوة العربية الأولى عن التعليم المفتوح والتعليم عن بعد، جامعة أسيوط بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة والشبكة العربية للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد ، عمان ، الأردن، فى الفترة من ٢١-٢٥ إبريل، ٢٠٠١، ص ٤٧.

ج- محمد سعيد حمدان : " التعليم المفتوح والتعليم عن بعد مفهومه، فلسفته، أهدافه ودوره فى التنمية" ، ورقة عمل مقدمة للندوة العربية الأولى عن التعليم المفتوح والتعليم عن بعد ، جامعة أسيوط بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة، والشبكة العربية للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد، عمان، الأردن، فى الفترة من ٢١-٢٥ إبريل، ٢٠٠١، ص ص ٦٨-٧٠.

(٢) انظر المصدرين التاليين :

أ- وزارة التعليم العالى، مرجع سابق، ص ٩.

ب- محمود سلامة عبد القادر: **الضبط المتكامل لجودة الإنتاج**، القاهرة، مكتبة غريب، بدون سنة نشر، ص ١٩.

٢ – للإجابة عن التساؤل الخاص بـــ:

ما الاتجاهات العالمية فى نظام التعليم المفتوح ؟ وقد تمت الإجابة عن هـذا التسـاؤل عن طريق : عرض لأنماط التعليم المفتوح والاتجاهات العالمية التى تناولت التعليم المفتـوح من خلال نماذج من نظم التعليم المفتوح فى عدة دول متقدمة فى مجال التعليم المفتوح وهـذه الدول الجامعة المفتوحة بالمملكة المتحدة بانجلترا، وجامعة الهواء باليابان، والجامعة المفتوحة بتايلاند، والجامعة المفتوحة بجنوب أفريقيا، وجامعة أثابسـكا المفتوحـة بكنـدا ، وجامعـة ويسكونسن الممتدة للتعليم المفتوح بالولايات المتحدة الأمريكية، وجامعة ديكن للتعليم المفتـوح باستراليا، وقد تم اختيار هذه الجامعات بناء على مجموعة من الاعتبارات(*).

٣ – للإجابة عن التساؤل الخاص بـــ:

ما واقع التعليم المفتوح فى جامعة القاهرة؟ وقد تمت الإجابة عن التساؤل عن طريق: عرض مقدمة للتعليم المفتوح فى جمهورية مصر العربية وتشمل: فكرة إنشاء مراكز التعلـيم المفتوح فى جمهورية مصر العربية ومبررات الأخذ بفكرة إنشاء مراكز التعليم المفتوح فـى جمهورية مصر العربية — ثم عرض لواقع التعليم المفتوح فى جامعة القـاهرة مـن حيـث أهدافه، والنظام الإدارى والهيكل التنظيمى، ونظام القبول والتسجيل، والدارسـين، وأعضـاء هيئة التدريس، ونظام الدراسة، والبرامج الدراسية، والوسائط التعليمية والأساليب التكنولوجية، ونظام التقويم، ونظام التمويل — ثم عرض لبرنامج كلية التجارة — بجامعة القاهرة.

٤ – للإجابة عن التساؤل الخاص بـــ:

ما معايير الجودة فى نظام التعليم المفتوح فى ضوء الاتجاهات العالمية ؟ وقـد تمـت الإجابة عن هذا التساؤل عن طريق: عرض لمفهوم الجودة المتصـل (بالناحيـة الصـناعية التجارية، ومفهوم الجودة المتصل بالتعليم المفتوح، وأهداف تطبيق الجودة فى نظـام التعلـيم المفتوح، وأهمية وجود معايير للجودة فى نظام التعليم المفتوح، وعرض نماذج لمعايير الجودة فى نظام التعليم المفتوح فى بعض الدول المتقدمة فى مجال التعليم المفتـوح وهـى المملكـة

(*) للتعرف على هذه الاعتبارات انظر الفصل الثالث، ص ص ٣١–٣٢.

المتحدة بانجلترا والولايات المتحدة الأمريكية وجنوب أفريقيا وكندا وألمانيا، ثم إعداد الباحثة معياراً للجودة فى نظام التعليم المفتوح.

٥ - للإجابة عن التساؤل الخاص بـ:

ما معايير الجودة المطلوبة فى برنامج كلية التجارة – جامعة القاهرة فى ضوء الاحتياجات المحلية؟ وقد تمت الإجابة عن هذا التساؤل عن طريق:

أولاً : إجراء مقابلات مفتوحة وشبه مقننة مع مسئولين ومستفيدين من النظام (إداريين فى مراكز قيادية، وأعضاء هيئة التدريس، ودارسين) والاستفادة من هذه المقابلات (المفتوحة، وشبه المقننة) فى إعداد استبانة لتعرف معايير الجودة المطلوبة فى برنامج التعليم المفتوح بكلية التجارة – جامعة القاهرة.

ثانياً : تصميم أداتين وتحقيق الثبات والصدق لهما وهما:

١- استبانة طبقت على عينة من الدارسين، وأعضاء هيئة التدريس، والإداريين، لتعرف معايير الجودة المطلوبة فى برنامج التعليم المفتوح بكلية التجارة – جامعة القاهرة.

٢- إعداد قائمة معايير للجودة فى التعليم المفتوح من خلال الاستفادة من (الإطار النظرى – الاتجاهات العالمية للجودة فى التعليم المفتوح – نتائج المقابلات (المفتوحة وشبه المقننة) ونتائج الاستبانة الاستطلاعية لتعرف معايير الجودة المطلوبة فى برنامج التعليم المفتوح بكلية التجارة – جامعة القاهرة وعرضها على محكمين .

٦ - للإجابة عن التساؤل الخاص بـ:

ما مدى توافر المعايير السابقة – معايير جودة التعليم المفتوح – فى برنامج التعليم المفتوح بكلية التجارة – جامعة القاهرة؟ وقد تمت الإجابة عن هذا التساؤل عن طريق : تطبيق استمارة المعايير على (الدارسين وأعضاء هيئة التدريس والإداريين)، لتحديد معايير الجودة التى تتوافر بالفعل، ومعايير الجودة التى لا تتوافر فى برنامج التعليم المفتوح بكلية التجارة – جامعة القاهرة.

٧ – للإجابة عن التساؤل الخاص بـــ:

ما أبرز الرؤى المستقبلية لتطوير برنامج التعليم المفتوح بكليـــة التجـــارة — جامعـــة القاهرة فى ضوء معايير الجودة وفقا للاتجاهات العالمية والاحتياجات المحلية ؟

وقد تمت الإجابة عن هذا التساؤل من خلال عرض للرؤى المستقبلية لتطوير برنامج التعليم المفتوح بكلية التجارة — جامعة القاهرة وفق نتائج الدراسة الميدانية وتتضمن الـــرؤى المستقبلية العناصر الأساسية لبرامج التعليم المفتوح مثل الأهداف والنظـــام الإدارى والهيكـــل التنظيمى ونظام القبول والتسجيل والدارسين وأعضاء هيئة التـــدريس والوحـــدات الدراســـية والمادة التعليمية المقدمة فى البرامج الدراسية والوسائط التعليمية والأساليب التكنولوجية ونظام التقويم والامتحانات)